

## عباءات السيدات المطبوعة بين الهوية الثقافية والتقدم التكنولوجي

أ.م.د / جيهان محمد الجمل

أستاذ مساعد \_ قسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز - كلية الفنون التطبيقية \_ جامعة دمياط

## مقدمة Introduction :

ان رقمنة التراث أو توثيقه الكترونياً يعد أحد التحديات التي تواجه الأمة العربية في الوقت الحالي ، للحفاظ على الثقافة والتراث العربي من محاولات فرض الهيمنة وثقافة العولمة من ناحية ، ومحاولات محو ذاكرة الأمة وسلب تراثها من ناحية أخرى ، بالإضافة الى توحيد الجهود للحفاظ على هذا التراث باستخدام التكنولوجيا ورؤية بطريقة مواكبة لروح العصر، فعلى سبيل المثال أزياءنا التراثية الشعبية ذات هوية عربية أصيلة ، وللاوصول بها للعالمية مع الحفاظ على هويتها ينبغي إحياء أنماط أصيلة ومتميزة في زخرفة الأزياء كالتطريز والحياكة القبلية أو طباعة المنسوجات لوحداث زخرفية ذات سمة تراثية ، و موامة مفرداتها القديمة مع الحاضر الذى نعيشه ، فتطوير الأزياء يجب أن يراعي الاتجاهات العصرية مع الحفاظ على الطابع المميز للملابس العربية ، ونحن نطمح أن يكون هناك أزياء عربية بخطوط بدوية ، أو نوبية أو شعبية أو خليجية ... الخ ، ومما لا شك فيه أن العباة الشرقية هي أحد أهم أشكال الأزياء التراثية ، ذات الجاذبية لدى العرب والأجانب على حد سواء ، مفرداتها وأشكالها وألوانها تعكس الكثير من ملامح الحضارة العربية .

## خلفية البحث Background :

بالرغم من زحف المدنية وطغيان الآلات ، وتقلص وتراجع الأعمال اليدوية الا أن الأزياء التراثية الشعبية احتفظت بكيانها ، ولم تعد حكراً على بيئتها ، وظهرت تأثيراتها على ساحة الموضة وبخاصة العباة التراثية الشرقية هذا الرداء الأسود الذى يحفظ هوية المرأة العربية ، فمنذ فجر التاريخ والعباءة تعد من أهم قطع الملابس التى يرتديها النساء والرجال على حد سواء ، وبالرغم من انتشار الأزياء الغربية (casual) ، لم تتخل المرأة العربية عن العباة ، وحافظت عليها منذ عشرات السنين وحرصت على ارتداها فى المحافل المختلفة (1) ، فهى من أهم العناصر المكتملة للشخصية العربية . فحتى الآن الكثير من النساء يفضلن ارتداء العباة عن أى قطعة ملابس أخرى . فهى تمنح من ترتديها الأناقة والراحة والحشمة ، كما تدل على رفعة المكانة فى بعض الأحيان ° فهى رمز دينى واجتماعى فى ذات الوقت ، والأمر الثابت هو دخول اللون الأسود فى أجزاء مختلفة منها \_ الأمر الذى بدأ يتضائل نوعاً ما\_ أو المواءمة بين لون العباة وبين لون ما ترتديه النساء تحتها .

تعتبر العباة جزء مهم من أناقة وجمال المرأة التي تبحث عن التألق و التميز الأمر الذى لاقى اهتماماً كبيراً من قبل مصممي الأزياء ، ويرى خبراء الموضة أنها أصبحت تناسب كل وقت وكل مناسبة مما أدى الى تنوع أشكالها وصيحاتها، فهناك عباة خاصة بالمنزل وأخرى تلائم الخروج للنزهة أو العمل وثالثة للسهرات والمناسبات ، وطغت الألوان على بعض أشكالها بينما اعتمدت أغلب التصميمات على الزخارف الرقيقة الدقيقة لإحداث حركة وتباين على مسطح القماش . إن مصانع الملابس اليوم تميل إلى تصنيع ملابس بأسعار زهيدة ، لتصبح فى متناول معظم الطبقات ، وقد جذبها هذا التوجه إلى الانتاج بالجملة ؛ فعدت الأزياء فى العالم متشابهة. و مع التطورات التقنية المتسارعة فقدت

(1) <http://archive.aawsat.com/details.asp?section=22&article=528307&issueno=11192#.WCR> AT-BEnIU

\* حيث تزين بقطع من الماس أو الكريستال أو اللآلى الأصلية أو المقلدة ، أو تطرز بخيوط ذهبية أو بزهور من الساتان أو الخيوط المنسوجة أو الترتير أو الاستراس والمرابيا أو الاحجار الكريمة وتتراوح أسعار العباة من 100 جنيه مصرى وتصل الى 100,000 ألف جنيه .

الملابس التقليدية مكانتها، وربما أدى إلى ظهور عصر جديد لطرز الملابس مع اختلافات جوهرية فيما بينها؛ نتيجة لتفاوت الغاية من الملابس وطرق إنتاجها ومادتها واختلاف الأذواق والعادات والتقاليد . (2)

وفى الآونة الأخيرة ، أضحى النساء يرتدين العباة على اختلاف أعمارهن ، بغض النظر عن انتماءاتهن و أذواقهن ، فقد صارت العباة جزء أساسى من خزانة ملابس العروس فى معظم الدول العربية ، وتعددت أشكالها وأنواعها وألوانها ومسمياتها ، واختلفت تماماً عما كانت عليه فى الماضى \_ عباة سوداء تقليدية وأحد الموروثات الشعبية التى تقتضيها العادات والتقاليد \_ فقد أخذت نمطا واحدا لفترة طويلة ، الا أنها أخذت تتغير شيئا فشيئا .

والبحث الحالى يحاول أن يلقى الضوء على بعض الأشكال الأساسية لعباءات السيدات و يستحدث تصميمات لعباءات السيدات المطبوعة ، تواكب خطوط الموضة العصرية العالمية من حيث التصميم و الخامات وأسلوب الطباعة المستخدم فى إنتاجها وتحافظ فى الوقت ذاته على الهوية الثقافية العربية ، بالاستعانة بالحاسوب .

### مشكلة البحث Problem of Research :

تتحدد مشكلة البحث فى السؤال الأتى :

كيف يمكن استحداث تصميمات لعباءات السيدات المطبوعة تواكب خطوط الموضة العصرية العالمية ، وتحافظ على الهوية الثقافية العربية ؟

### فروض البحث Research Hypotheses:

- 1- إمكانية إنتاج تصميمات لعباءات السيدات المطبوعة تحافظ على الهوية العربية وتواكب خطوط الموضة العصرية
- 2- ابتكار وحدات زخرفية طباعية مستوحاة من الزخارف العربية ثلاثم مطبوعات القطعة الواحدة لعباءات السيدات
- 3- إمكانية استخدام الحاسوب كأداة تقنية للوصول لأفضل الحلول التصميمية لعباءات السيدات المطبوعة بوحدة زخرفية عربية باستخدام برنامج CC6 Illustrator فى التصميم .

### أهداف البحث Aim of research :

- 1- مواكبة خطوط الموضة العصرية بهوية عربية أصيلة .
- 2- الحفاظ على التراث العربى الأصيل وتداوله من خلال الاستفادة من الزخارف العربية فى تصميم عباة السيدات المطبوعة .
- 3- مواكبة تكنولوجيا العصر والوصول الى العالمية فى تصميم عباة السيدات المطبوعة.

### أهمية البحث Importance of Research :

- 1- الارتقاء والتطور ومسايرة العصر فى تصميمات عباة السيدات المطبوعة ، مع الحفاظ على الهوية العربية .
- 2- استخدام الحاسوب كأداة تقنية متطورة فى التصميم الطباعى لمطبوعات القطعة الواحدة لعباءات السيدات .

### حدود البحث Definitions of research :

حدود زمانية :

تقوم الباحثة بعمل تصميمات لعباءات السيدات المطبوعة ثلاثم الفئة العمرية من 15\_35 سنة

و ثلاثم التصميمات ألوان موسم صيف وخريف 2017 م .

#### حدود مكانية :

تشمل عينة البحث دراسة بعض أشكال عباءات السيدات في عدة دول مثل مصر ، ليبيا ، فلسطين ، لبنان ، المغرب ، السعودية ، الهند ، دول الخليج .

#### حدود موضوعية :

- 1- تستخدم الباحثة في التجريب جهاز حاسب آلي يعمل بنظام النوافذ Windows 8 وبرنامج Illustrator CC6 .
- 2\_ تقوم الباحثة بتصميم عباءات السيدات المطبوعة والمستوحاة من الزخارف العربية باستخدام برنامج Illustrator CC6 .
- 3\_ يتم عرض الاجراءات التجريبية من خلال الطباعة بالألوان على الورق الأبيض .

#### منهجية البحث Research Methodology :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي من خلال :

وصف وتحليل شكل ولون ونمط عباءات السيدات في بعض الدول العربية .

ويعتمد البحث كذلك على المنهج التجريبي في انتاج تصميمات لعباءات السيدات المطبوعة مستوحاه من وحدات زخرفية عربية باستخدام برنامج Illustrator CC6 .